

النهضة الشعرية الحديثة في زمنها، وأن يكونا صوتين للعرب - لا في مصر وحدها - بل في جميع البلدان العربية، صوتين ناطقين عن مشاعر العرب وحياتهم بكل ما اتصل بها من مقاومة للاستعمار ومن عواطف إسلامية ونزعات إصلاحية اجتماعية وغير اجتماعية.

٧

ومعروف أن مصر سبقت البلاد العربية في القرن الماضي إلى الانفصال عن الدولة العثمانية، وأنها سرعان ما استأنفت حياة ثقافية ناشطة، أقبلت فيها على العلم الغربي والتزوّد منه في منابعه أو بلدانه الأوروبية، كما أقبلت على طبع الدواوين والكتب الأدبية القديمة، وكان ذلك سبباً في أن تحدث بها نهضة أدبية تسبق بها النهضات الأدبية في البلدان العربية التي كانت لا تزال تزرع تحت نير العثمانيين.

وعلى الرغم من الاحتلال الإنجليزي المشؤم، وما كان يكّم به الأفواه ظهر عندنا لأواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن زعماء يبتغون إصلاح حياتنا في جميع جوانبها الروحية والاجتماعية والسياسية، ظهر الأستاذ الإمام محمد عبده الزعيم الديني، وقاسم أمين الزعيم الاجتماعي محرر المرأة، ومصطفى كامل الزعيم الوطني، وكانت أصواتهم جميعاً تدوى في العالم العربي. وكان طبيعياً أن تدوى بجانبهم زعامة أدبية، غير أنه لم يكن بين كتاب النثر عندنا حتى الحرب العالمية الأولى من يستطيع أن ينهض بهذه الزعامة؛ ولذلك تأخرت زعامة الكتاب المصريين للنهضة الأدبية العربية في النثر وفنونه إلى ما بعد تلك الحرب مع ظهور كتاب مصر العظام من أمثال عباس العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني وطه حسين ومحمد حسين هيكل.

وإذا كانت مصر لم تحقق لنفسها زعامة في النثر قبل الحرب العالمية الأولى فإنها أخذت منذ أواخر القرن الماضي تحقق لنفسها زعامة أدبية قوية في مجال الشعر والشعراء، وهي زعامة بدأها محمود سامي البارودي الذي يُعدّ - غير